في ضلال مبين اي محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما انزل
اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر الآية وقيل ووجدك لم يعرفك
احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا اعلم احدا قال من المفسرين
قال فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا من
الضالين اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة وقال الازهري
معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا
كما قال تعالى ان تضل احديهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي حكى ان معناه ما كنت تدري قبل الوحي
ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه قال
ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال وقد كان قبل مؤمنا بتوحيده
ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وكذلك
الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول
لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهده باستلام
الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هذا موضوع
او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان وهم في اسناده والحديث
بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم
خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الي الاصنام وقوله في الحديث الآخر الذي
رواته ام ايمن حين كلمه عمه وآله في حضور بعض اعيادهم وعزموا عليه فيه
بعد كراهته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم
تمثل لي شخص ابيض طويل يصيح بي وراءك لا تمسه فما شهد بعد لهم عيدا وقوله

وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى
اذ لقيه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات
النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما فوالله ما
ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه
فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله
له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف
هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام فصل قال القاضي ابو الفضل رضه
قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم
في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها
مملوءة علما ويقينا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين
والدنيا ما لا شيء فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتأمل ما قلناه
وجده وقد قدمنا منه في حق نبينا في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب
ما ينبه على ما وراءه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها
بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء
ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هممهم متعلقة بالآخرة
وانبائها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل
الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
كما سنبين هذا في الباب الثاني ان شاء الله ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا
من امر الدنيا فان ذلك يؤدي الى الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل
قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر في مصالح
دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1